تعددُ الأوجه النُّطقية في اسمِ الجلالةِ (الله)

م. د. اكتفاء مطر شرباك
متوسطة القعقاع للبنين
lktifamater1979@yahoo.com

التقديم: 2021/8/2
القبول: 2021/9/5
النشر: 2022/6/15
Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i2.1609

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

المُلَخّص

امتازَ اسمُ الجلالةِ (الله)، بجملةِ أمور لا يشاركه فيها غيرُه، منها: تفخيم لامه وترقيقها؛ إذ أجمعَ القرّاءُ والنَّحويونَ على تفخيمِ اللام في اسمِ الجلالةِ إذا كانَ بعد الفتحة والضمّة، وترقيقه إذا كان بعد الكسرة؛ للاستثقال، غير أنَّ هناك مواضع جاز فيها الوجهانِ، بيَّنها هذا البحث، مفادها: أنَّ بعضَ أحكامها ناشئةٌ عن التَّركيب؛ فلام اسمِ الجلالةِ يلحقُها التَّفخيم أو التَّرقيق حين تُجاورُ أصواتًا أُخرى، وبعضها تُفخّم وحقُّها التَّرقيق؛ تبعًا للتأثّرِ بطبيعةِ السِّياق الصَّوتيّ المركّبة فيه.

وسنقفُ في هذه البحثِ على مواضع التَّفخيم والتَّرقيق، وما يترتَّبُ على ذلك من تعدّد لأوجهِ النّطق في اسمِ الجلالةِ (الله)، مع بيانِ الأسباب التي دعت إلى تعدّدِ الأحكام، وكذلك الوقوف على مواضع المدّ التي جازَ فيها أكثرُ من وجهٍ.

الكلمات المفتاحية: تعدد الأوجه النطقية، لفظ الجلالة

تَمْهِيد

لم يتكرّر اسمٌ من أسماءِ اللهِ (جلَّ ذكرُه) في القرآنِ الكريمِ، وفي السنّةِ النَّبويَّة الشريفة مثلما تكرّر اسمُ الجلالة (الله)، واستقرى فريقٌ من العلماءِ مواطنَ ذكر هذا الاسم في القرآنِ الكريمِ، فوجدوها تربو على ألفينِ ومائتي مرّة، وهذا العددُ لم يقاربهُ أيّ اسم آخر من أسماءِ الله الحسنى، وافتُتِحت به ثلاثًا وثلاثين آية، وأُودِعَ في البسملةِ المُثبتةِ في أوائلِ سورِ القرآنِ كلّها إلّا واحدة، وهي سورةُ براءة.

وَهذا الاسمُ هو عَلَمٌ على المعبودِ بحقّ، لاَ يُطلق على غيره، ولَم يَجْسُرْ أحدٌ من المخلوقين أن يَتَسَّمى به، وكأنَّه صار عَلَمًا بالغلَبة (الزمخشريّ، ص 49/1) (Al-Zamakhshari, P. 1\49).

واختلفَ العلماءُ في اسم الجلالةِ (الله)؛ هل هو مُرْتَجَلٌ أم مشتق؟ (العكبري، 1995م، ج2، ص 365) (Al-Okbari, 1995, P. 2\365)، والصوابُ الأولُ، وهو أعرفُ المعارف (سيبويه، 1988م، ج2، ص 195) (Sibawayh, 1988, P. 2\195)، واختلفَ القائلونَ باشتقاقِه، فبعضُهم قال: هو مشتقٌّ من (لاهَ يليه)، أي ارتفع، وقيل: لاتخاذِهِم إياها معبودًا. وبعضُهم قال: هو مشتقٌّ من (لاه يَلُوه لِياهًا)، أي احتجَبَ، فالألف –على هذين القولين– أصليَّةٌ، فحينئذ أصلُ الكلمة (لاَهَ)، ثمَّ دخل عليه حرفُ التعريف فصار (اللاه)، فأُدْغِمت لام التعريف في اللام بعدها لاجتماعِ شروطِ الإدغام، وفُخِّمت لامُه. ووزنُه على القولين المتقدِّمين إمَّا: (فَعَل) أو (فَعِل) بفتح العين أو كسرِها، فتحرَّك حرفُ العلّة وانفتحَ ما قبلَه فقُلِب ألفاً، والأصل كانَ: (لَيَهًا)، أو (لَيِهًا)، أو (لَوَهًا)، أو (لَوِهًا) (العكبريّ، 1995م، ج1، ص 138) (Al-Okbari, 1995, P. 1\138). ومنهم مَنْ قالَ أنَّهُ مشتقٌّ من (أَلَه)، و(أَلَه) لفظٌ مشترك بين معانٍ: العبادةُ والسُّكون والتحيُّر والفزع، والمعنى: أنَّ خَلْقَه يعبدونه ويسكنون إليه ويتحيَّرون فيه ويفزعون إليه (ابن منظور، 1414 هـ، ج13، ص 467) (Ibn Manzur, 1414 AH, P. 13\467)

وإلى معنى التحيُّر أشارَ الإمامُ علي (عليه السلام) بقوله: «كَلَّ دون صِفاته تحبيرُ اللغاتُ وضَلَّ هناك تصاريفُ الصفاتُ» (الكلينيّ، 2007م، ج1، ص 78) (Al-Kulayni, 2007, P. 1\78)؛ فالعبدُ إذا تفكَّر في صفاته تحيَّر، وعليه فالهمزةُ أصليَّة، والألفُ قبل الهاء زائدةٌ، فأصلُ اسم الجلالة: (الإله)، ثمَّ حُذِفت الهمزةُ لكثرةِ الاستعمال كما حُذفت في (ناس)، وكانَ أصلها (أُناس). فالتقى حرفُ التعريفِ مع اللامِ فأُدْغِم فيها وفُخِّم. أو إنَّ الهمزة من الإله حُذِفت للنقل، أي نُقِلَت حَرَكتُها إلى لام التعريف، وحُذِفَت بعد نقل حركتها كما هو المعروف في النقل، ثمَّ أُدغم لامُ التعريف كما تقدَّم، غيرَ أنَّ النقلَ هنا لازِمٌ لكثرةِ الاستعمال (السمين الحلبيّ، ج1، ص 26) (Al-Samin Al-Halabi, P. 1\26).

ومنهم مَنْ جعلهُ مشتقًّا من (وَلِهَ)؛ لأنَّ كلّ مخلوقٍ والِهًا نحوَه، فأصله: (وِلاه)، ثمَّ أُبدلت الواو همزةً، فصار اللفظُ به: (إلاهًا)، ثُمَّ حدثَ له ما تقدَّم مِنْ حَذْفِ همزتِه والإدغام، ويُعْزَى هذا القول إلى الفراهيديّ، وعلى هذين القولين وزنُ (إلاه): (فِعال)، بمعنى مَفْعول، أي: مَعْبود أو متحيَّرٌ فيه. (الكرمانيّ، ج1، ص 194) (Al-Kirmani, P. 1\94)، و(السمين الحلبيّ، ج1، ص 26) (Al-Samin Al-Halabi, P. 1\26)

أمَّا السُّهيليّ وابن العربيّ فنقلا فيه قولاً غريبًا، وهو أنَّ الألف واللام فيه أصليّةٌ غيرُ زائدةٍ، واعتذرا عن وَصْلِ الهمزةِ بكثرةِ الاستعمال، على قول الخليل في همزةِ التعريف، ورُدَّ قولهُما بأنَّه كان ينبغي أن يُنَوَّن اسمُ الجَلالةِ لأنَّ وزنَه حينئذ (فَعَّال)، وليس فيه ما يمنعه من التَّنوينِ، وهذا دليلٌ على أنَّ (أل) فيه زائدةٌ على ماهيةِ الكلمةِ (الكرمانيّ، ج1، ص 194) (Al-Kirmani, P. 1\94).

ومِنْ غريبِ ما نُقِل فيه: أنَّهُ ليس بعربيّ، بل مُعَرَّب، وهو سُريانيُّ الوَضْعِ، وأصله: (لاها) فَعَرَّبَتْه العربُ، فقالوا: (الله). (الكرمانيّ، ج1، ص 194) (Al-Kirmani, P. 1\94).

وقيل: إنَّ الأصلَ فيه الهاءُ التي هي كنايةٌ عن الغائب، وذلك بأنَّهم أثبتوه موجودًا في نظر عقولِهم فأشاروا إليه بالضمير، ثم زِيدَتْ فيه لامُ المِلْك، إذ قد عَلِموا أنَّه خالقُ الأشياء ومالِكُها، فأضحى اللفظ: (لَهُ)، ثم زِيدت فيه الألف واللام تعظيمًا وتفخيمًا، وهذا لا يُشبه كلامَ أهل اللغة ولا النَّحْويين، وإنَّما يشبه كلامَ بعض المتصوّفة. (الكرمانيّ، ج1، ص 194) (Al-Kirmani, P. 1\94). وممَّا نُقل فيه أيضًا، أنَّهُ صفةٌ لا اسم؛ ذلك بأنَّ الاسم يُعَرِّفَ المُسَمَّى، والله (جل ذكرُه) لا يُدْرَكُ حِسًّا ولا بديهةً فلا يُعَرِّفُه اسمه، إنما تُعَرِّفه صفاتُه، ولأن العَلَم قائمٌ مقامَ الإشارة، واللهُ (جلَّ ذكرُه) ممتنعٌ ذلك في حقه (الكرمانيّ، ج1، ص 95) (Al-Kirmani, P. 1\95). ورَدَّ الزمخشريّ هذا القولَ بأنَّه يوصف ولا يوصَفُ به، فيُقال: (إله عظيم واحد)، كما يُقال: (شيءٌ عظيم)، و(رجلٌ كريم)، فلو كان صفةً لوقع صفةً لغيره لا موصوفًا، زد على ذلك: إنَّ صفاتِه الحسنى لا بُدَّ لها من موصوف تَجْري عليه، فلو جُعِلَت كلُّها صفاتٍ، بقيت غيرَ جاريةٍ على اسمٍ موصوفٍ بها، وليس فيما عدا اسم الجلالة خلافٌ في كونِه صفةً، فَتَعَيَّن أن تكونَ الجلالةُ اسمًا لا صفةً. (الزمخشريّ، ج1، 50) (Al-Zamakhshari, P. 1\50).

واختصَّ اسمُ الجلالةِ (الله) بأمورٍ لا يُشاركه فيها غيره من أسماءِ الله (جلَّ ذكره) الأُخرى، ولا حتى سائر الأسماء: (سيبويه، 1988م، ج1، ص 195– 196) (Sibawayh, 1988, P. 1\195- 196) و(الفراء، 1980، ج1، ص 1) (Al-Farra, 1980, P. 1\1)، و(الكرمانيّ، ج1، ص 195) (Al-Kirmani, P. 1\95).

الأوّل: أنَّهُ ينادى بـ (يا) من غيرِ (أيُّها)، والاسم إذا كان فيه الألف واللام يُنادى بـ(يا أيُّها).

الثاني: تدخلُ التاء عليه في القسم، نحو: (تالله)، ولا يجوز (تالرحمن)، ولا غيره.

الثالث: همزتهُ همزة وصل وقطع في آن واحد، إذ تُقطع أَلِفه في باب النداء، نحو: (يا أله) بقطع الألف.

الرابع: يبقى بعد حذف الجار مجرورًا، وذلك في القسم، كقولك: (اللهِ ما فعلتُ كذا).

الخامس: تُزادُ الميمُ المشددةُ في آخر (اللهمّ)؛ عوضًا عن ياء النداء، ولم يعوّض أيّ اسم بهذه الميم سواه، وقد تُحذف الألف واللام مع الميم.

السادس: تفخيم اللام إذا كان بعد الفتحة والضمة، وترقيقه إذا كان بعد الكسرة، ومن القُرّاء من يفخمه من الكسرة أيضًا، ولا يجوز تفخيم اللام في شيء سوى (الله) إلّا شاذًّا.

السابع: إذا أُضيف إلى كلمة (اسم) في البسملة التامة، فإنَّ هذه الألف تُحذَف من (بسم)، لكثرةِ الاستعمال، وقيل: السببُ في حذفها، أنَّها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه، ولا يحتاج إلى قراءته، فاستخفَّ طرحها؛ إذ إنَّ من شأنِ العرب الإيجاز والاختصار، ولا سيَّما إذا عُرِفَ المعنى.

تعدد أوجه النطق في اسم الجلالة (الله)

يُرَادُ بتعدّدِ الأوجهِ النُّطْقيةِ: «احتمالُ أداءِ الملفوظِ بأكثرِ من وجهٍ نُطقيّ» (معن، 2010م، ص 11) (Maan, 2010, P.11)، تبعًا لآليات السّياقات الصَّوتيَّة وتشكيلها، وسيقفُ البحثُ على المواضعِ التي جازَ فيها التَّعدد، في مواضع التَّفخيم والتَّرقيق، والمدّ في اسمِ الجلالة (الله).

أوّلا– التفخيم والترقيق

يختلفُ مفهوم هذين المصطلحين عند سيبويه وعلماء العربية عمَّا هو عند علماء التَّجويد والقراءات؛ إذ وصف سيبويه أحد الحروف المستحسنة بالتَّفخيم، وهو الألف، فقال: «وألف التَّفخيم، يعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة» (1988م، ج4، ص 432) (Sibawayh, 1988, P. 4\432)، وذكرَ المقابل لها وهي الألف التي تُمال إمالةً شديدة، ولم يذكر صفة التَّفخيم في غير هذا الموضع، أمَّا التَّرقيق فليسَ له ذكرٌ عند سيبويه، ومَن تبعه من علماء العربية على المعنى الذي استقرَّ عليه عند علماء التجويد. أمَّا المبرّد فقد ذكر أنَّ ألف التفخيم مقابلًا لألف الإمالة (2010م، ج1، ص 194) (Al-Mubarrad, 2010, P. 1\194). وتبعه ابنُ جنيّ في ذلك (1985م، ج1، ص 51) (Ibn Jinni, 1985, P. 1\51).

واستقرَّ هذان المفهومان واكتسبا صفة الشّيوع عند علماء القراءات والتجويد (الواسطيّ، 2004 م، ج1، ص 330) (Al-Wasiti, 2004, P. 1\330) و(البناء، 1998م، ص 125– 133) (Al- Banaa, 1998, P. 125- 133)، ولم يكن التَّفخيم عندهم ضد الإمالة، وكان المقابل لمفهوم الإمالة عندهم هو الفتح (الدانيّ، 1984م، ص 58) (Al-Dani, 1984, P. 58). أمَّا التَّفخيم، فأطلقوه على أصوات الاستعلاء، ولصوتي الراء واللام في بعض أحوالها (الواسطيّ، 2004م، ج1، ص229) (Al-Wasiti, 2004, P. 1\229) و(البناء، 1998م، ص 132) (Al- Banaa, 1998, P. 132).

واختلفوا في تفخيم الألف (الواسطيّ، 2004 م، ج1، ص285) (Al-Wasiti, 2004, P. 1\285). وعرفَ علماءُ التَّجويد هذينِ المُصطلحينِ، فالتَّرقيق في اللغة: التّنحيف، وفي الاصطلاحِ: نحول يدخل على الحرف عند النُّطق به، حتى يمتلئ الفم بصداه. وضدّ التَّرقيق التَّفخيم، وهو في اللغة: التَّسمين، والتَّفخيم: تسمين يدخلُ على صوت الحرف عند النُّطق به حتى يمتلئ الفم بصداه. والتفخيم والتغليظ لفظانِ مترادفانِ بمعنى واحد، غير أنَّه اشتهر استعمال (التغليظ) في باب (اللام)، و(التفخيم) في باب (الراء). (النُّوَيْري، 2003م، ج2، ص 10) ، (Al-Nuwairi, 2003 AD, P. 2\10) و(البناء، 1998م، ص 125) (Al- Banaa, 1998, P. 125).

وأمَّا اسم الله (جلَّ ذكرُه) فالقرّاءُ جميعهم على تفخيمه (الدانيّ، 1984م، ص 58) (Al-Dani, 1984, P. 58) و(الواسطيّ، 2004 م، ج1، ص330) (Al-Wasiti, 2004, P. 1\330) و(النُّوَيْري، 2003 م، ج2، ص35) (Al-Nuwairi, 2003 AD, P. 2\35) و(البناء، 1998م، ص 132)

(Al- Banaa, 1998, P. 132)، وإن زيدَ عليه الميم، إذا وقع بعد فتح كقوله تعالى: «**إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ**» [آل عمران: 55]، وكذا إذا وقع بعد ضمّ، كما في قوله تعالى: «**إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ**» [النساء: 17].

ويُفخم اسم الجلالة (الله) أيضًا إذا جاء أول الكلام كما في قوله (جلَّ ذكرُه): «**اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**» [البقرة: 255]. أمّا إذا وقع اسمُ الله (جلَّ ذكره) بعد حرفٍ مُرقّق، كقوله تعالى: «**أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً**» [الأنعام: 114]، وقوله (جلَّ ذكرُه): «**وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ**» [العنكبوت: 45] على قراءة ترقيق الراء للأزرق، فإنَّه لا يجوز فيه سوى التَّفخيم؛ لأنها وقعت بعد فتحة وضمة خالصة، ولا اعتبار بترقيقِ اللامِ في ذلك. وأجمعوا على ترقيقها بعد كسرةٍ لازمةٍ، أو عارضةٍ زائدةٍ، أو أصليةٍ؛ استصحابًا للأصل، مع وجود المناسبة، نحو قوله (جلَّ ذكرُه): «**إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**» [النمل: 30].

أمَّا المواضع التي جاز فيها أكثر من وجه، فمنها:

- قوله (جلَّ ذكره): «**وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً**» [البقرة 55]، وقوله: «**وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ**» [التوبة94]. على قراءة السوسيّ، والوجهان صحيحان في النظر ثابتان في الأداءِ، وقد قُرأت بهما، وجازَ في اللام التَّفخيم؛ لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها، وهو أحد الوجهين في (التجريد)، وبه قُرِئ على ابن نفيس، وهو اختيار الشَّاطبيّ، والسَّخاويّ وغيرهما، وبه قرأ الدانيّ على أبي الفتح على السامريّ، وجاز التَّرقيقُ؛ لوجود الكسر فيها، وهو الوجه الثاني في (التجريد)، وبه قرأ صاحبه على عبد الباقي، وذكره الدانيّ في (جامعه) وغيره، وبه قرأ على أبي الفتح عن قراءته على عبد الباقي الخراسانيّ. وقال الدانيّ: وهو القياس. وقال ابن الحاجب: هو الأولى؛ لأنَّ أصل هذه اللام الترقيق، وإنَّما فُخمت للفتح والضمّ، ولا فتح ولا ضمّ هنا (النُّوَيْري، 2003 م، ج2، ص 42) (Al-Nuwairi, 2003 AD, P. 2\42) .

يُلحظ هنا تباين الأداء في اسم الجلالة (الله)؛ لوقوعهِ بعد الراء المُمالة، بين التّفخيم والتّرقيق، وكلاهما ثابت صحيح، وربَّما كان الداعي لِمَنْ اختارَ تفخيم اسم الجلالة هو قصد المغايرة، لتحقيق نوع من الجمال اللفظيّ بالانتقال من التَّرقيق إلى التَّفخيم، أي الانتقال من ترقيق الراء إلى تفخيم اللام.

- وقوله تعالى: «**إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ**» [الملك: 28]، قرأ حمزة بإسكان الياء فتُحذف لفظًا وتُرقق لام الجلالة لكسر النُّون، والباقون بفتحها فيُفخم لام الجلالة للفتح (النشَّار، 2001 م، ص 456) (Al-Nashar, 2001 P. 456).

ولا يخفى ما للسياق من أثر في هذا التَّعدد؛ إذ يتحول الأداء تبعًا للمعنى الذي أفادته الآية، وهذا ما يراه أصحاب البلاغة من ائتلاف اللفظ لمعناه، إن كان فخمًا كانت ألفاظه فخمة، وإن كان غريبًا كانت ألفاظه غريبة، وإن كان متداولًا كانت ألفاظه مُتداولة، وإن كان سهلًا كانت ألفاظه سهلة، فاختير التَّفخيم ليتفق اللفظ مع المعنى تمامًا.

- ومنه قوله تعالى: «**بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ**» [الفتح: 10]، رواه حفص بضمّ الهاء وتفخيم اللّام، والباقون بكسر الهاء وترقيق اللام (ابن مجاهد، 1980م، ص 602) ((Ibn Mujahid, 1980, P. 602) و(ابن خالويه، 1401هـ، ص 330) ((Ibn Khalawiyyah, 1401 AH, P . 330) و(الواسطيّ، 2004م، ج1، ص 218) (Al-Wasiti, 2004, P. 1\218)، قال القرطبيُّ: «وَقَرَأَ حَفْصٌ وَالزُّهْرِيُّ (عَلَيْهُ) بِضَمِّ الْهَاءِ. وَجَرَّهَا الْبَاقُونَ» (1964م، ج16، ص 267) (Al-Qurtubi, 1964, P. 16\267) .

وما هذا التَّعدد في الأداء إلَّا بسبب ما يقتضيه المقام، فالعهد هنا فِي الْبَيْعَةِ، وَقِيلَ فِي الإِيمَانِ (القرطبيّ، 1964م، ج16، ص 268) (Al-Qurtubi, 1964, P. 16\268)، فقد يكون تفخيم اسم الجلالة من حيث إنَّ الله (عزَّ وجلَّ) هو الآمرُ بحفظ هذا العهد، ولا يمكن الوفاء بهِ إلَّا بتوفيق منهُ، والله أعلم.

ثانيا– المدّ

المدُّ لغة: المدُّ هو الجذب والمطل، مدَّه يمدُّه مدًا، وفلان يمادّ فلان، أي يماطله ويجاذبه، وشيء مديد: محدود، ورجل مديد الجسم: طويل (ابن منظور، 1414 هـ، ج2، ص 296)(Ibn Manzur, 1414 AH, P. 2\296).

أمَّا في الاصطلاح، فهو الإطالة المكتسبة في الزمن الذي يستغرقه نطق المصوت الطويل، واختلف العلماء في المصطلح المستعمل لتلك الزيادة، فابن جنيّ يسميه (المطل) (ابن جنّي، 1952م، ج3، ص 126) (Ibn Jinni, 1952, P. 3\126)، وابن الطحان يسميه (المط)، والأزهريّ يسميه (الإطالة)، ومن العلماء مَن أطلق عليه لفظ الزيادة (البناء، 1998م، ج1، ص 157) (Al- Banaa, 1998, P. 157)، وكلُّ هذه التسميات تصبّ في وادٍ واحدٍ.

وذكرَ العلماءُ تقسيمات كثيرة للمدِّ، لعلَّ أيسرها في معرفة أقسام المدود وأقربها إلى الدرس الصَّوتي، هو تقسيم المدّ بلحاظ السبب، فما كان سببهُ الهمزة، يكون على قسمين: متصل ومنفصل، فالمتصل هو ما كان حرف المد والهمزة في كلمة واحدة، والمنفصل: ما كان حرف المدّ فيه أخر الكلمة، والهمزة في أول الكلمة الأخرى (ابن الجزري، ج1، ص 313) (Ibn Al-Jazari, P.1\313)، و(البناء، 1998م، ج1، ص 158) (Al- Banaa, 1998, P. 158). وما كان سببهُ السكون، فيُقسَم على لازم وعارض، فاللازم هو الذي جاء بعد حرف مدّه حرف لازم السكون، في حالتي الوصل والوقف، والعارض ما كانَ نقيض ذلك، أي إنَّ السكون الذي بعد حرف مدّه يكونُ عارضًا في حالة الوقف (ابن الجزري، 1985م، ص 174– 175) (Ibn Al-Jazari, 1985, P.1\174- 175).

ومن المواضع التي جاز في مدِّ اسم الجلالة أكثر من وجه:

- قوله (جل ذكرُه) في أول سورة آل عمران: «**الم اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**»، إذ قرأ القُرَّاءُ جميعًا بإسقاط همزة اسم الجلالة في الوصل، وتحريك الميم بالفتح؛ تخلّصًا من التقاء الساكنين، وإنما

اختير التحريك بالفتح هنا دون الكسر؛ لخفّة الفتح، ومراعاةً لتفخيم اسم الجلالةِ، وهو الأفضل في الأداء، ويجوز لكلِّ القراء حالة وصل (ألم) باسم الجلالة وجهان (العبد، 2001م، ص 85) (Al-Abd, 2001, P. 85):

الأول: مدّ الميم (ست حركات) على الرغم من تحركها بالفتح بدلًا من السكون؛ على الأصل مدًّا لازمًا، وذلك لمن لم يعتد بالفتح العارض، واعتدّ بالسكون الأصليّ.

والثاني: مدّ الميم حركتين فقط؛ لأنَّ السكون الذي هو سبب المدّ، قد زالَ بالوصل، فجازَ مدّ الميم مدًّا طبيعيًّا، بمقدار حركتانِ؛ اعتدادًا بالفتح العارض.

- وقوله (جلّ ذكرُه): **«قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ»** [يونس:59]. وقوله تعالى: **«آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ»** [النمل: 59]، اتَّفقَ القرَّاءُ على تسهيل الهمزة الثانية من (ءآلله)، أي همزة الوصل، غير أنَّهم اختلفوا في كيفية ذلك التسهيل، فأكثرهم على إبدالها ألفًا خالصةً مع إشباع المدّ للساكنين. والآخرون على تسهليها بينَ بينَ مع القصر، والوجهان صحيحان، وقُرأت بهما.

يتّضحُ ممَّا تقدّمَ أنَّ هناكَ كثيرًا من المواضع تحتملُ أكثرَ من وجهٍ في الأداء، وكلٌّ صحيح ثابت، ولعلَّ مردَّ ذلك إلى طبيعةِ اللّغةِ التي تحتملُ في بعض سياقاتها تعددًا لا يقطع بواحديةِ الرأي (معن، 2010، ص 3) (Maan, 2010, P. 3) ، فتارة يتباينُ الأداءُ بقصدِ المغايرة في النُّطق، وتارة تأثّرًا بالمعنى، وأخرى اقتضاءً للمقام.

الخاتمة

وفي الختامِ لا بدَّ من ذكرِ أهمّ النتائجِ التي جاءَ بها البحثُ، ويمكنُ إجمالها بـ:

- أفاضَ العلماء في ذكر المعاني التي يشتمل عليها اسم الجلالة، ويمكن إجمالها بمعنيينِ عظيمينِ متلازمينِ؛ هما: المعنى الأوّل: الإله الجامع لصفاتِ الكمال والجلال جميعها. والثاني: المألوه، أي المعبود الذي لا يستحق العبادة أحدٌ سواه.
- امتازَ اسمُ الجلالةِ بجملة أمور لا يشاركه فيها غيره.
- أثبتَ البحثُ تباين الأداء في اسمِ الجلالة بين التفخيم والترقيق، وكلاهما ثابت صحيح.
- تبيَّنَ أنَّ هناك مواضع جاز فيها أكثر من وجهٍ، في مدِّ اسمِ الجلالة.
- اتّضحَ أنَّ من أهمّ الأسباب التي تؤدِّي إلى تعدّدِ الأوجه في النُّطق، يعودُ إلى طبيعة اللُّغة التي تحتملُ في بعض سياقاتها تعدُّدًا لا يقطع بواحدية الرأي، فتارة يتباين الأداء بقصد المغايرة في النُّطق، وتارة تأثرًا بالمعنى، وأخرى اقتضاءً للمقام.

المصادر:

- البنَّاء، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد الدمياطي، 1419هـ- 1998م، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان.
- ابن الجزريّ، شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد (833هـ)، (د. ت)، النشر في القراءات العشر، تحقيق، علي مُحَمَّد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- ابن الجزريّ، شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد (833هـ)، 1405هـ- 1985م، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: علي حسين البواب، ط1، مكتبة المعارف، الرياض.
- ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان (392هـ)، 1952م، الخصائص، تحقيق: مُحَمَّد النجار، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان (392هـ)، 1985م، سر صناعة الإعراب، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (370هـ)، 1401هـ، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت.
- الدانيّ، أبو عمرو عثمان بن سعيد (444هـ)، 1404هـ- 1984م، التيسير في القراءات السبع، ط2، دار الكتاب العربيّ، بيروت.
- الزمخشريّ، جار الله محمود بن عمر (538هـ)، (د. ت)، الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهديّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
- السمين الحلبيّ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف (756هـ)، (د. ت)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ)، 1408هـ- 1988م، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- العبد، مُحَمَّد بن عبد المنعم، 1422هـ- 2001م، الروضة الندية شرح متن الجزرية، تحقيق: السيد منصور، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة- جمهورية مصر العربية.
- العكبريّ، محبّ الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين البغداديّ (616هـ)، 1416هـ- 1995م، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، ط1، دار الفكر، دمشق.
- الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (207هـ)، 1980م، معاني القرآن، تحقيق: أحمد نجاتي، ومُحَمَّد النجار، ط2، عالم الكتب، بيروت.
- القرطبيّ، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاريّ (671هـ)، 1384هـ- 1964م، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.

- الكرمانيّ، أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر (505هـ)، (د. ت)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة – مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
- الكُلَينيّ، أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازيّ (329هـ)، 1428هـ- 2007م، الكافي، ط1، منشورات الفجر، بيروت- لبنان.
- المبرّد، أبو العبّاس مُحَمَّد بن يزيد (285هـ)، 1431هـ- 2010م، المقتَضَب، تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان.
- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى البغداديّ (324هـ)، 1400هـ- 1980م، السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر.
- معن، مشتاق عباس، 2010م، ظاهرة تعدد الأوجه النطقية في العربية، ط1، دار الفراهيدي، بغداد.
- ابن منظور، أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم (711هـ)، 1414هـ، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
- النشَّار، عمر بن قاسم الأنصاريّ (398هـ)، 1422هـ- 2001م، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تحقيق: أحمد الشافعيّ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النويريّ، أبو القاسم محب الدين (857هـ)، 1424هـ- 2003م، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: مجدي سرور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الواسطيّ، عبد الله بن عبد المؤمن (741هـ)، 1425هـ- 2004م، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: خالد المشهدانيّ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

References:

- Al- Banaa, Shihab Al-Din Ahmad bin Muhammad Al-Damiyati, 1419 AH - 1998 AD, "Ethaf" of human virtue in the fourteen readings, Dar of Scientific Books, Beirut.
- Ibn Al-Jazari, Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad (833 AH), (D. T), published in the ten readings, Investigation by: Ali Muhammad Al-Dabaa, Dra of Scientific Book, Beirut - Lebanon.
- Ibn Al-Jazari, Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad (833 AH), 1405 AH - 1985 AD, Preface to the science of something, Investigation: Ali Hussain Al-Bawab, First Edition, Library of Al-Maarif, Al, Riyadh.
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman (392 AH), 1952 AD, Al-Kassas, Investigation: Muhammad Al-Najjar, First Edition, Edition Dar of Egyptian Book, Cairo.
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman (392 AH), 1985 AD, The secret of the parsing industry, Investigation: Hassan Hindawi, First edition, Dar Al-Qalam, Damascus.

- Ibn Khalawiyyah, Al-Hussein Bin Ahmad (370 AH), the Argument in the Seven Readings, 1401 AH, Investigation: Abdel-Aal Salem Makram, Dar Al-Shorouk, Beirut.
- Al-Dani, Abu Amro Othman Bin Saeed (444 AH), 1404 AH - 1984 AD, "Al-Tayseer" in the seven readings, 2nd Edition, Dar of Scientific Books, Beirut.
- Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar (538 AH), (d. T), "Al-Kashaf" About the truths of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation, Investigation by: Abdul Razzaq Al Mahdi, Dar Ehyaa of Arab heritage, Beirut.
- Al-Samin Al-Halabi, Shihab Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Yousuf (756 AH), (D.T), Al-Dorr Al-Maknoon in the sciences of the hidden book, Investigation by: Ahmed Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
- Sibawayh, Abu Bishr Amro bin Othman bin Qanbar (180 AH), 1408 AH - 1988 AD, Investigation by: Abd Al-Salam Haroun, Edition 3, Al-Khanji Library, Cairo.
- Al- Abd, Mahmoud bin Abd Al-Mun'im, 1422 AH - 2001 AD, Al-Rawdah Al-Nadeyah Explanation of Al-Jazariah text, Corrected and commented on by: Al- Saead Mansour, Edition 1, Al-Azhar Library for Heritage, Cairo - Arab Republic of Egypt.
- Al-Okbari, Moheb Al-Din Abu Al-Bakaa Abdullah bin Al-Hussein Al-Baghdadi, (616 AH), 1416 AH - 1995 AD, Al-Lubab of installation parsing; analysis, Investigation: Dr. Abdullah Al-Nabhan, Edition 1, Dar Al Fikr - Damascus.
- Al-Farra, Abu Zakaria Yahya Bin Ziyad (207 AH), 1980 AD, The meanings of the Qur'an, Investigation by: Ahmed Najati and Muhammad Ali Al-Najjar. Edition 2, The World of Books, Beirut.
- Al-Qurtubi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari (671 AH), 1384 AH - 1964 AD, All-inclusive provisions of the Qur'an (Interpretation of Al-Qurtubi), Investigation by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, 2nd edition, The Egyptian Library, Cairo.
- Al-Kirmani, Abu Al- Qasim Mahmoud bin Hamza bin Nasr (505 AH), (D. T), The strangeness of interpretation and the wonders of hermeneutics, Dar Al-Qibla for Islamic Culture, Jeddah- Quran Sciences Foundation, Beirut.
- Al-Kulayni, Abu Jaafar Muhammad bin Ya'qub Al-Razi, (329 AH), 1428 AH - 2007 AD, Al Kafi, Edition 1, Al Fajr Publications, Beirut - Lebanon.
- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (285 A.H.), 1431 AH-2010 AD, Al-Moqtadab, Investigation by: Muhammad Abd Al-Khaliq Adimah, The World of Books, Beirut - Lebanon.
- Ibn Mujahid, Abu Bakr Ahmad Ibn Musa Al-Baghdadi (324 AH), 1400 AH-1980 AD, the Seven Readings, Investigation by: Shawky Deif, 2nd Edition, Dar Al Ma'aref, Egypt.
- Maan, Mushtaq Abbas, 2010, Phenomenon of phonemic polyphony in Arabic, Edition 1, Dar Al-Farahidi, Baghdad.

- Ibn Manzur, Abu Al- Fadl Muhammad bin Makram, (711 AH), 1414 AH, Lisan Al Arab, 3rd Edition, Dar Sader, Beirut.
- Al-Nashar, Serag Al- Din Umar bin Qasim Al-Ansari (938 AH), 1422 AH - 2001 AD, Refined in the frequency of the seven readings and liberate, Investigation by: Ahmed Al-Shafei, Edition 1, Dar of Scientific Books, Beirut.
- Al-Nuwairi, Abu Al-Qasim Muhibb Al-Din (857 AH), 1424 AH - 2003 AD, Explanation of "Teebat" publication in the ten readings, investigation by: Dr. Majdi Sorour, Edition 1, Dar of Scientific Books, Beirut.
- Al-Wasiti, Abdullah bin Abd Al-Mu'min (741 AH), 1425 AH - 2004 AD, "Al-Kanz" in the ten readings, Abu Muhammad, investigation by: Khaled Al-Mashhadani, Edition 1, Religious Culture Library, Cairo.

Multi-Faceted Pronunciations in the Name of Majesty (Allah)

Dr. Iktifa Matar Sherbak
Alqaqaa' Primary School
lktifamater1979@yahoo.com

Abstract

None of the names of (Allah) were distinguished by a number of matters that no other names could share with it, including: magnifying and diluting its letter 'lam'. As the reciters and grammarians are unanimously agreed to exaggerate the 'lam' in the name of Majesty if it was after the diacritical marks the 'fathah' and the 'dammah', and to dilute it if it was after the 'kasrah' due to overburdening. However, there are places in which the two sides are explained in this research, in which: some of its rulings arise from the composition; and the 'lam' of name of Majesty is followed by the accentuation or dilution when it adjoins other sounds, some of which are magnified, and it has the right to dilute, depending on the influence of the nature of the synthesized audio context.

In this study, the focus will be on the points of magnification and dilution, and the consequent multiplicity of pronunciations in the name of Majesty, with an explanation of the reasons that called for the multiplicity of rulings as well as the stance on the points of extension in which more than one way is permissible.

Keywords: multi-faceted pronunciation, Majesty